# النزعات الدينية في النثر الجاهلي: دراسة تحليلية

**محمد محمود الحسن**

**الأستاذ المساعد لمركز مواد متطلبات الجامعة**

**الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش**

**ملخص البحث**

النثر الجاهلي نوع مهم من الأدب العربي يتزخرف بعضها بالتوجيهات التي تفضي الإنسان إلى الأخلاق الحميدة الفاضلة في الدين. تهدف هذه الدراسة تلك الاتجاهات الدينية المغروسة في النثر الجاهلي، وتكشف عنه الملامح الأخلاقية والأوصاف الحميدة التي اهتم بها الإسلام، كتزكية النفس، والتقوى، وذكر الرب، والقسم باسم الله، والاجتناب من سوء الظن به، والاهتمام بالحجاب وغض البصر، وحسن المعاشرة، والزواج في سن الشباب والكفاءة فيه، والترهيب عن عقوق الوالدين والترغيب في برهما، والتشجيع على صلة الرحم والترهيب عن قطعها، ورحم الصغار وتوقير الكبار، وإكرام الجيران، والنهي عن الغدر، والحسد، والعناية بالصدق في القول والعمل، وإيفاء الوعد، والقناعة، والحث على الجود وإنكار البخل، وضرورة الأناة والصبر والسمع والطاعة، والاقتصاد في السعي، وذكر الموت والقبر وغيرها من الملامح الدينية التي تتخلل في سطور النثر الجاهلي. وفي هذا المقال ستعرض النصوص الأدبية من العصر الجاهلي التي تحمل في طياتها تلك المعاني السامية على الأسلوب التحليلي.

**المقدمة**

الأدب عبارة عن كل جملة تزور بشعور إنساني راق وتعطي معنى من معاني الحياة الإنسانية، وتنير جانبا من جوانبها العديدة بأساليب جميلة، وبكلمات بديعة١. والأدب العربي هو أرقى منزلة في الآداب العالمية، ومنه الأدب الجاهلي الذي يمثل خزينة قيمة له إذ أنه يؤثر فيه منذ قدم العصور من حيث اللفظ والأسلوب. وله نوعان؛ نثر و شعر. وكل هذين الفرعين من الأدب الجاهلي موفور بالموضوعات العديدة كالنسيب والهجاء والوصف وما إلى ذلك. والجدير بالذكر أن بعضا من هذه الأعمال الأدبية المتداولة في العصر الجاهلي يلمع على الاتجاهات الدينية التي عني بها في الإسلام بعده. فهذه الدراسة تحلل بعضا من تلك الملامح الدينية.

دراسات الجامعة الإسلامية العالمية
المجلد.١٣ ، ديسمبر ٢٠١٧م
ص. ١٤٧-١٦٦
IIUC ©
ISSN 1813-7733

**الدراسات السابقة**

ليست الدراسات الكثيرة في مثل هذه المادة "النثرالجاهلي والنزعة الدينية فيه : دراسة تحليلية " متوفرة في البحوث الأدبية العربية رغم أن توجد المقالات المتعددة بالاتجاهات الأخلاقية في الشعر الجاهلي، ومع ذلك قد خطا بعض الباحثين بالخطوات الإجمالية في المناقشة الدينية في الأدب الجاهلي، كأمثال د. منذر عمران الزاوي بالعنوان "أثر الإسلام على الأدب الجاهلي"[٢]، ولو لم يتحدث مباشرة عن المظاهر الدينية والأخلاقية التي تتخلل في سطور النثر الجاهلي، والدكتور محمد أبو الفتوح عفيفي بالعنوان" الاتجاه الأخلاقي والتربوي في الأدب الجاهلي"[٣]. ولم أجد أية مقالة من المقالات الأدبية التي ناقش فيها الباحثون المظاهر الدينية في النثر الجاهلي، فلهذا أود أن أبذل قصارى جهدي في إخراج المظاهر الدينية والأخلاقية من النصوص النثرية الجاهلية التي تتلألأ في المصادر الإسلامية، آملا أن تكون الدراسة مساهمة جديدة في الأعمال الأدبية من العصر الجاهلي.

**النثر**

النثر مشتق من نثر الشيء ينثره نثرا[٤]، وهو في اللغة طرح وإلقاء أشياء متفرقة[٥]، وفي الاصطلاح نوع من الأدب خال من الوزن والقافية[٦]. وهو نوعان : نوع معروف ومتداول في كلام الناس عندما يتحدثون بعضهم بعضا في حاجاتهم ومصالحهم [٧]، وهذا النوع يقال له النثر العادي. ونوع يحتوى أفكارا منظمة تعرض وتناقش بأسلوب جميل وصياغة جيدة السبك، فهذا يقال النثر الفني، الذي يتفرع إلى فرعين من خطابة ما تعتمد على اللسان والكلام، ومن كتابة ما تعتمد على القلم والكتابة. والخطابة هي قابلية لإلقاء الكلمات أمام جم غفير من الإنسان ما تعتمد على إرضاء السامعين والقدرة على جذب أنظارهم وأذهانهم. أما الكتابة الفنية فهي ما تحتوي على المقالات والرسائل والقصص وما إلى ذلك.[٨]

**النثرالجاهلي**

إن النثر الجاهلي مصطلح أدبي مركب من لفظين : النثر والجاهلي، أما النثر فقد تبين مفهومه آنفا، والجاهلي من الجاهلية و هو اسم أطلقه القرآن الكريم على الوقت الذي مضى فيما قبل الإسلام. وهذا الجهل الذي هو بمقابل الصبر والأناة، ليس الذي هو بمقابل العلم والثقافة[٩]، وأيضا قد يراد بهذا الجهل عدم العلم بالله سبحانه ورسوله وشرائع الدين مع التفاخر بالأنساب

والأموال والمناصب وغير ذلك.[١٠] ولذلك يسمى هذا العصر في اللغة الإنجليزية [١١] The Time of Ignorance. وهو العصر الذي كانت عليه العرب قبل الإسلام من أزمنة مديدة. وقد اختلف الباحثون في تحديد هذا العصر، فقال البعض أنه يحتوي على ما كان قبل الإسلام من الأوقات والأزمان، وهذا التحديد أخذ به كل من يؤرخ للجزيرة قبل الإسلام[١٢]. وبالمقابل كل من يدرس ويتعمق في الأدب الجاهلي لا يوافقون بذلك الرأي، ولا يتسعون الزمن الجاهلي بقدر هذا الاتساع، بل يكتفون بالزمن الذي جاءنا عنه الشعر الجاهلي.[١٣] وقد قال المؤرخ أحمد الحسن الزيات بهذا الصدد: "وأنه بدأ باستقلال العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد، وانتهى بظهور الإسلام سنة ٦٢٢م".[١٤]

وقد اندرس معظم النصوص الأدبية الجاهلية ولاسيما النصوص النثرية الجاهلية عن التاريخ بسبب عدم انتشار الكتابة بشكل واسع واعتماد الأدباء على الرواية الشفوية، وإنكار بعض الرواة من رواية ما يتعارض مع الإسلام[١٥]، وأما المصادر التي تحدث عن الجاهلية فهي كثيرة، وأهمها الكتب السماوية من القرآن الكريم والتوراة والانجيل، وكتب المؤرخين من اليونان والرومان، والسيرة النبوية، وكتب التاريخ، وكتب الأدب العامة وغيرها من المصادر التي دونت في عصر التدوين.[١٦] وأما النثر الفني الذي نجده من النثر الجاهلي فيشمل الخطب والوصايا والحكم والأمثال وما إلى ذلك كما يقول ابن قدامة (ت٩٨٧) :"وأعلم أن سائر العبارة في كلام العرب إما أن يكون منظوما وإما أن يكون منثورا. والمنظوم هو الشعر ، والمنثور هو الكلام ... وهو لا يخلو من أن يكون خطابة، أو ترسلا أو احتجاجا أو حديثا".[١٧]

فأضراب النثر الجاهلي خمسة[١٨]، وهي : الخطابة، والقصة، والأمثال، والحكم، والوصايا، والنثر المسجوع للكهان.

**أ- الخطابة**

الخطابة فن من فنون الأدب، قوامه النثر بكلمات مختارة وجمل مرونة ومسجوعة[١٩] ، والهدف منها تشجيع الناس على ما يرشدهم إلى المصالح والمنافع فيما يتعلق من أمورحياتهم العاجلة والآجلة.[٢٠] والخطابة الجاهلية هي خطابة الجمهور البدائية،[٢١] تمتاز بالجمل القصيرة مع انعدام

الترابط بين الفقرات، وعدم وجود الوحدة في الفكرة،[٢٢] وتنعكس البيئة التي نشأت وترعرعت فيها، فكانت هناك خطابة بطولة وفروسية تحث بها الخطباء الناس على القتال والنزال، وخطابة دفاع أو صلح أو سلام، وخطابة مفاخرة أو منافرة أمام حكم يحكم، أو أمام ملك، وخطابة زهد وتقوى تنادي بها الناس إلى الرغبة عن زخارف الدنيا وثواب الآخرة ونعيمها،[٢٣] وخطابة نكاح ليعقد بها الزواج ويبارك بها فيه، وخطابة موت يلم فيفجع، وخطابة وصايا ينصح بها الكبار أبنائهم ليسير بهم في سبيل الصلاح والفلاح.[٢٤] وكانت الخطابة أيسر الوسائل إلى إثارتهم ونشر الدعوة فيهم، وكانت الأسواق والاجتماعات في ذاك الوقت تساعد على ذلك[٢٥]. وكان الخطباء يستعملون كثيرا من الإشارات في خطابهم، ويتخذون المخاصر بأيديهم، ويعتمدون على السيوف والرماح وغيرها.[٢٦] ومن أشهرخطباء العصر الجاهلي قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي التميمي وسهيل بن عمرو ولبيد بن ربيعة والحارث بن عباد البكري وغيرهم.

**ب– القصة**

القصة مشتقة من القص ومعناه القطع، ثم تحول المعنى إلى قص الأثر واقتصه يعني تتبعه، ثم ارتقت الدلالة إلى قص الخبر قصا وقصصا بمعنى: أعلمه وأورده، والقصص هي الحكاية المقصوصة، والقصص جمع قصة، وهي التي تبين بالكتابة، والقاص هو الذي يبين القصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها، وتقصصت الكلام يعني وعيته. فالقصة إذا تعني الخبر الذي يتألف من واقعات وأحداث يتابعها الحاكي بالمباني والمعاني، ويبينها على آذان الناس ثم يقيدونها بالحفظ والوعي، وأحيانا بالكتابة أيضا[٢٧].

ومن الحقيقة أن العصر الجاهلي كان مليئا بالواقعات الخارجية والداخلية، فقد كانت العرب ينحصرون بين ملكين تكون بينهما النزاعات والقتال دائما، وكانت الحروب تدور رحاها في كل قطعة من الأرض العربية، وكل ذلك كان يخلف وراءه حكايات وقصصا وأخبارا عن البطولات والفرسان والمؤامرات والمكيدات والمغامرات يتناقلها الركبان ويتسامر بها الناس في مجالسهم[٢٨]. فكان في الجاهلية معلمون يعلمون الناس حكايات الأقدمين وتاريخهم، مثل النضر بن الحارث الذي ألف أساطير الأولين، وكان يحدث الناس عن رستم وإسفنديار وملوك فارس. وكذلك أصحاب الكتب الذين كانوا يروون أخبار الأنبياء.[٢٩] هكذا أصحاب القصص كانوا يتخذون

مجالسهم الليلية عند مضارب خيام قبائل البدو المتنقلة. وكانت موضوعات القصص مختلفة من التسلية والمتعة أو الوعظ والإرشاد أو الخرافة والأساطير أو الفروسية وتاريخ القبيلة وغيرها.

**ج- الأمثال**

الأمثال جمع المثل وهو لون من ألوان الأدب، ومعروف في الإنجليزية (Proverb)[٣٠]، ويعبر عن جملة قصيرة تحتوي على معنى عميق، وترشد إلى ثمرة بعد عمليات واقعية، فالمثل يدل على قول في شيئ يماثل قولا في شيئ آخر، بينهما مشابهة، ليكون أحدهما بيانا للآخر.[٣١] ومن سمات الأمثال الاختصار وقلة اللفظ وإصابة المعنى وجمال التشبيه[٣٢]. وهذا الفن من الأدب يوجد عند كل شعب من شعوب العالم وبخاصة عند العرب؛[٣٣] إذ إنه يكون في كلامهم مثل الشعر.[٣٤] ومن الحقيقة أن لكل مثل حكاية، وأحيانا يكون المثل بمثابة الوعظ ينصح بها الحكيم لمن تبعه. وهناك أمثال قد جمعها عدد كبير من الرواة والمؤرخين الأمثال ودونوها، ومن الكتب المعروفة في هذه المناسبة " كتاب الأمثال" لأبي عبيد القاسم بن سلام (٧٧٤ م- ٨٣٨ م)، و"جمهرة الأمثال" لأبي هلال العسكري (٩٢٠م – ١٠٠٥م) ، و"المستقصى في أمثال العرب" لأبي القاسم جارالله الزمخشري (١٠٧٤م-١١٤٣م) وغيرها من الكتب المؤلفة في الأمثال. ويجدر بالذكر أن معظم كتب الأمثال مرتبة على ترتيب الحروف الهجائية، من غير تفريق بين ما هي أمثال العصر الجاهلي، وما هي أمثال العصر الإسلامي. فلذلك يصعب أن يفرق بين أمثال الجاهلية وبين أمثال الإسلام. اللهم هناك طريقتان للتفريق بين الأمثال الجاهلية والأمثال الإسلامية :

الأولى :أن المثل قد يشمل على قصة جاهلية، ويبني عليها.
والثانية : أن المثل قد ينسب إلى الرجال الذين عاشوا في العصر الجاهلي.[٣٥]

**د- الحكم**

الحكم جمع الحكمة وهي عبارة عن جملة بليغة مختصرة، مثل التشبيه والمثل، وهي عادة تصدر عن حكيم ذو خبرة عالية، وهي تكون جذابة للسامعين في حين أن من ورائها النصح والإرشاد والوعظ،[٣٦] ولذلك يكون لها أثرها القوي في النفوس والأذهان[٣٧]. وهناك فرق بين الأمثال والحكم؛ أما الأمثال فهي لا تتغير بتغير الأزمان ولها خلفيات تتضح معناها ومفهومها في الواقع. وبالمقابل أن الحكم تتغير بتغير الظروف والبيئة إذ أن المعنى الخلفي في الحكمة يتبع العصور والأزمان.

فالحكمة أقرب إلى الواقع في حين أن المثل أقرب إلى التمثيل والتشبيه، وهما يتقاربان في الغرض فالمقصود من المثل الإحتجاج ومن الحكمة التنبيه والإعلام والوعظ،[٣٨] وهما يفترقان في الأسلوب. [٣٩] إذ بينهما تكون علاقة العموم والخصوص من وجه. وأيضا أن مجال الحكمة في الأقوال والأفعال، ومجال المثل الأقوال فقط. والحكمة شائعة في اللغات العالمية المشهورة في كل زمن على الأقل والأكثر، وكان ملوك العرب يأمرون الحكماء ليكتبوا حكمتهم، فكتبوا لهم من خبراتهم كتابة مسجوعة[٤٠] ومن الحكماء المشهورين في الجاهلية عدي بن زيد، وأمية بن أبى الصلت، وورقة بن نوفل، وقس بن ساعدة الإيادي.[٤١]

**٥- النثرالمسجوع للكهان والكاهنات**

الكهان جمع الكاهن، وهي فرقة تزعم أنهم يعلمون الغيب فيسئلهم الناس خبر ما يأتي به الغد وكانوا في الجاهلية يستنصرون الجن في أفعالهم، وكان أكثر هذه الطائفة يخدم بيوت أصنامهم وأوثانهم، فكانت لهم مكانة عالية في المجتمع، وكانت العرب يلجئون إليهم في كل شئونهم، وأحيانا كانوا يعبرون رؤيا الناس وأحلامهم، وبعضهم يعتقد أنه يوحى إليهم[٤٢]، ومن أشهر كهان العرب في العصر الجاهلي سواد بن قارب الدوسي الذي أسلم فيما بعد، ومنهم المأمور الحارثي، خنافر الحميري، و كان عزى سلامة يعتبر أكهن العرب. وحينئذ اشتهرت بعض الكاهنات كالشعثاء، وكاهنة ذي الخلصة، والكاهنة السعدية والزرقاء بنت زهير وغيرهن من الكاهنات اللائي أكثرهن يهبن أنفسهن للآلهة ومعابدها،[٤٣] وكان الكهان والكاهنات يستخدمون السجع في كلامهم، وقد اختلط الأمر على بعض قريش في أول نزول القرآن الكريم، فقارنوه بكلام الكهان وقال تعالى بهذا الصدد: "ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ( الحاقة : ٤٢)". ومن الواضح أن الكهان والكاهنات كانت يستعملن كلمات غامضة مبهمة عند التكلم، ومن ثم دخل الرمز في كثير من أقوالهم، إذ يؤمنون إلى ما يريدون إيماء، وقلما صرحوا أو وضحوا، بل دائما يأتون المعاني من بعيد. وكانوا لا يتكلمون في وضوح معنى، فألفاظهم تخدع السامعين وجوها من الخدع، وكلامهم المسجوع حشدت الأقسام والأيمان بالكواكب والنجوم والرياح والسحب والليل والصبح والأشجار والبحار والطير وما إلى ذلك[٤٤]. قال المؤرخ حنا الفاخوري بصدد سجع الكهان : "أسلوب مسجع حافل بالأقسام والإبهام، وإغراب يحتمل ألوانا من التأويل".[٤٥]

**و- الوصايا**

الوصايا جمع وصية، وهي عبارة عن قطعة من النثر تماثل الخطبة، وتحتوي على تجارب عملية، وتحاكي مثل الحكم والمواعظ والنصائح. وهذه الوصايا قد تكون من جانب الوالد إلى أولاده، أومن جانب الوالدة إلى أولادها، وقد تصدر من سادة القوم وزعمائهم إلى أعضاء القبائل وأفراد الشعوب، وكانت سائدة منذ قدم الجاهلية، [٤٦] وتلتقي بالحكم والأمثال وتتميز بدقة العبارة ووضوح الألفاظ وقصر الجمل والفقرات والإطناب بالتكرار والترادف والتعليل والموسيقى، إذ يغلب عليها السجع، لتأثيره الموسيقى. تعددت موضوعات الوصايا وتنوعت، فبعضها يحث على الطاعة وبعضها على الإخلاص وبعضها على الصدق والتضحية والكرم والشجاعة واللين[٤٧] وإلى غير ذلك من المثل والقيم الشائعة آنذاك.

**١- نماذج من النزعات الدينية في النثر الجاهلي**

هناك كثير من النماذج الجلية من النزعات الأخلاقية والدينية في النثر الجاهلي التي دعا إليها الإسلام فيما بعد. أود أن أذكر بعض النماذج المرموقة في هذا الصدد.

أ. **النزعة الدينية في خطبة قس بن ساعدة الإيادي.**[٤٨]

إن خطبة قس بن ساعدة الإيادي نموذج جلي في سرد الملامح الأخلاقية التي اهتم بها الإسلام فيما بعد حيث أنه ألقى خطبة مرموقة في عكاظ[٤٩] فقال فيه :

> " أيها الناس، اسمعوا وعوا، ... إنه من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت... ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون؟ أرضوا بالمقام فأقاموا؟ أم تركوا فناموا؟ يا معشر إياد! أين ثمود وعاد؟ وأين الآباء والأجداد؟ وأين المعروف الذي لم يشكر، والظلم الذي لم ينكر؟ إن لله دينا هو أرضى له وأفضل من دينكم الذي أنتم عليه، فطوبى لمن أدركه فاتبعه، وويل لمن خالفه".[٥٠]

هذه القطعة المذكورة من خطبة قس بن ساعدة مليئة بنزعة أخلاقية ودينية، إذ فيها ذكر هادم اللذات والقدر، واهتمام بالشكر، وإنكار الظلم، وتعداد النعم، وإذعان بأن الإسلام هو الدين

المقبول المختار عند الله عز وجل. إضافة إلى ذلك، أن فيها ذكر وتنبيه على الثواب والجزاء للمعروف والعذاب والعقاب للمنكر كما نزل على الأمم الغابرة من عاد وثمود وما إلى ذلك.

**ب. النزعة الدينية في الخطبة لكعب بن لؤي.[٥١]**

إن كعب كان يخطب أمام الناس في العصر الجاهلي ويدعوهم بها إلى الأخلاق الحسنة وصلة الأرحام والأعمال الخيرية وغيرها من الأوصاف التي اهتم بها الإسلام فيما بعد، كما أنه قال:

"اسمعوا وعوا ... ليل ساج، ونهار صاج، والأرض مهاد، والجبال أوتاد، والأولون كالآخرين؛ كل ذلك إلى بلاء، فصلوا أرحامكم، وأصلحوا أحوالكم، فهل رأيتم من هلك رجع، أو ميتا نشر الدار أمامكم، والظن خلاف ما تقولون، زينوا حرمكم وعظموه، وتمسكوا به ولا تفارقوه، فسيأتي له نبأ عظيم، وسيخرج منه نبي كريم".[٥٢]

إن هذه القطعة الأدبية المذكورة جسدت بعض الملامح الدينية التي اهتم بها الإسلام فيما بعد، كذكر الأشياء العظيمة التي أقسم الله تعالى بها في القرآن الكريم لعظمتها وأهميتها من الليل الغاشي والنهار الجلي والأرض المهد والجبل الوتد وما إلى ذلك. وأيضا هي تركيز على البر وصلة الأرحام إذ هي تجلب البركة في العمر والرزق.

**ج- النزعة الدينية في خطبة أبي طالب[٥٣]**

إن أبا طالب عم محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خطب حين زوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة [٥٤] رضي الله عنها وخطبته تحشد بعضا من ملامح إسلامية، فهي كالتالي:

"الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم وذرية إسماعيل، وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما آمنا، ثم إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي من لا يوازن بأحد إلا رجحه، ولا يعدل بأحد إلا فضله، وإن كان في المال قل، فإن المال ظل زائل. وله في خديجة رغبة؛ ولها فيه مثلها، وما كان من صداق ففي مالي".[٥٥]

إذا أمعنا النظر في سياق الخطبة المذكورة وجدنا فيها الأمور الدينية التي عنيت بها المصادر الإسلامية،كاستهلال الخطبة بتحميد الله، وتصديق النبي إبراهيم وذريته، وبيان حرمة الكعبة،

ووصف النبي صلى الله عليه وسلم، وزوال المال، ورضا الزوج والزوجة بالزواج، والصداق في الزواج وغيرها من الملامح الإسلامية.

**د- النزعة الدينية في خطبة هاشم بن عبد مناف**

كان هاشم بن عبد مناف شخصا بارزا من أعلام العصر الجاهلي ويخطب أمام الناس ويرشدهم إلى مكارم الأخلاق[٥٦] فقال في خطبته :

"أيها الناس ! الحلم شرف، والصبر ظفر، والمعروف كنز، والجود سؤدد ... فاصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، ودعوا الفضول تجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس يعمر ناديكم، وحاموا الخليط يرغب في جواركم، وأنصفوا من أنفسكم يوثق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية، فإنها تضع الشرف وتهدم المجد، وإن نهنهة الجاهل أهون من جريرته، ورأس العشيرة يحمل أثقالها، ومقام الحليم عظة لمن انتفع به".[٥٧]

هذه القطعة الأدبية المذكورة اشتملت على كثير من ملامح وشمائل إسلامية من الحلم والصبر والمعروف والجود والعلم وما إلى ذلك. من المعلوم أن الحلم والصبر مفتاح النجاح والفلاح في الدارين والصبر ضياء، وكذا الإتيان بالمعروف والجود والسخاء سبب السيادة والفضل. ومن الأصول المسلمة في الإسلام أن المرء مؤاخذ على فعله وألا تزر وازرة وزر أخرى.

**ه- النزعة الدينية في خطبة هانئ بن قبيصة الشيباني**

ومن عظماء العرب هانئ بن قبيصة، وكان يخطب أمام الناس ويشجعهم على الأخلاق الحميدة التي اهتم بها الإسلام فيما بعد[٥٨]، حيث أنه قال :

"يا معشر بكر هالك معذور خير من ناج فرور، إن الحذر لا ينجي من القدر وإن الصبر من أسباب الظفر، استقبال الموت خير من استدباره، الطعن في ثغر النحور، أكرم منه في الأعجاز والظهور... ".[٥٩]

هذه القطعة قد اشتملت على بعض من ملامح وتعاليم دينية هامة. منها : أنه يجب على المرء ألا يفر من القدر بل عليه أن يواجه الشدائد والمشقات بالصبر والأناة؛ إذ أن الصبر مفتاح الظفر والنجاح

في الدنيا والآخرة. ومنها: أن الموت من حقائق الحياة ولايستطيع أحد أن يفر من الموت ولو كان في بروج مشيدة. فإذا كان كل واحد لابد أن يذوق الموت فاستقباله يكون خيرا من أن يفر منه.

**و- النزعة الدينية في وصية ذي الإصبع العدواني**

أوصى ذو الإصبع العدواني[٦٠] ابنه أسيدا حينما حضرته الوفاة، فقال له :

"يا بنى ! إن أباك قد فنى، وهو حي وعاش حتى سئم العيش، وإني موصيك بما إن حفظته بلغت في قومك ما بلغته، فاحفظ عني : ألن جانبك لقومك يحبوك، وتواضع لهم يرفعوك، وابسط لهم وجهك يطيعوك، ولا تستأثر عليهم بشيء يسودوك، وأكرم صغارهم كما تكرم كبارهم يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صغارهم، واسمح بمالك، واحم حريمك، وأعزز جارك، وأعن من استعان بك، وأكرم ضيفك، وأسرع النهضة في الصريخ، فإن لك أجلا لا يعدوك، وصن وجهك عن مسألة أحد شيئا؛ فبذلك يتم سؤددك."[٦١]

في هذه القطعة من الوصايا الأدبية قد اشتملت على عدد كبير من ملامح وتعاليم إسلامية سامية من اللين والرفق والتواضع وطلاقة الوجه والرحمة بالصغار والتكريم بالكبار والتعزيز بالجيران وما إلى ذلك. إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي للرفق ما لا يعطي لغير ذلك. وكذا التواضع ولين الجانب من مقومات النجاح والفلاح في الدنيا والآخرة. وإن من تواضع لله رفعه الله. وكذا الرفق والرحمة للصغار والتكريم بالكبار من أسمى ملامح الإسلام وتعاليمه. قال النبي عليه أفضل التحية والسلام- "من لم يرحم صغيرنا ولم يؤقر كبيرنا فليس منا".[٦٢]

إضافة إلى ذلك، إن مساعدة الآخرين وكذا مسارعة النهضة للصريخ من أهم المقومات ما يؤهل المرء للمساعدة الربانية والرضا الإلهية في الدارين. فلذا قال عليه الصلاة والسلام: "والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه"[٦٣]. وأيضا قال: "من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربات يوم القيامة".[٦٤]

**ز- النزعة الدينية في وصية أكثم بن صيفي**

هناك كثير من الوصايا التي أوصى بها أكثم بن صيفي في وصية أبنائه وجيرانه، فمن تلك الوصايا الوصية الآتية التي تتضمن كثيرا من الملامح الدينية التي اهتم بها الإسلام فيما بعد:

"أوصيكم بتقوى الله، وصلة الرحم، وإياكم ونكاح الحمقاء، فإن نكاحها غرر وولدها ضياع، وعليكم بالخيل فأكرموها، فإنها حصون العرب... وآفة الرأى الهوى، والعادة أملك والحاجة مع المحبة خير من البغض مع الغنى ... والحسد داء ليس له دواء، والشماتة تعقب ..."[٦٥]

قد اشتملت هذه الوصية الأدبية المذكورة على أعظم خلق من أخلاق إسلامية سامية، وهو تقوى الله وخشيته، فإنه من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب. و أيضا، أن القطعة المذكورة قد احتوت على بعض من ملامح إسلامية هامة من صلة الرحم، وعدم نكاح الحمقاء، وعدم اتباع الهوى والاجتباب من الحسد، وما إلى ذلك.

**ح- النزعة الدينية في وصية زهير بن جناب الكلبي**

ومن الوصايا الجاهلية المغروسة فيها النزعة الأخلاقية والدينية وصية زهير التي أوصى بها أبنائه حيث أنه قال:

"يا بني، قد كبرت سني،...فاحفظوا عني ما أقول، وعوه، إياكم والخور عند المصائب، والتوكل عند النوائب، فإن ذلك داعية للغم، وشماتة لعدو، وسوء الظن بالرب، وإياكم أن تكونوا بالأحداث مغترين، ولها آمنين، ومنها ساخرين، فإنه والله ما سخر امرؤ قط إلا ابتلي، ولكن استعفوا منها، وتوقعوها؛ فإنما الإنسان في الدنيا غرض... " [٦٦]

من النزعات الدينية التي قد اشتملت في الوصية المذكورة هو عدم الخوف عند الشدائد ، وحق التوكل على الله تعالى عند الوقائع والمصائب مع الحيطة والحذر، والأخذ بالوسائل للتخلص منها. فإنه من يتوكل على الله فهو حسبه. ولايجوز التوكل عند المصائب، وهو ترك كل شيء على الله بدون أخذ الوسائل، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بربط الجمل أولا ثم تفويضه على الله تعالى[٦٧]. ومن ملامح إسلامية ما قد سلطت الوصية المذكورة الضوء عليها هو حسن الظن بالله تعالى وعدم سوء الظن معه، فإن الله تعالى يقول في الحديث القدسي "أنا عند ظن عبدي بي".[٦٨] إذن فمن توكل على الله تعالى حق التوكل فإنه تعالى يكون معه ويجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب.

**ط–النزعة الدينية في وصية حصن بن حذيفة**

ومن النصائح الجاهلية التي تتضمن النزعة الأخلاقية والدينية وصية حصن بن حذيفة، حيث أنه أوصى بني بدر بعضا من الأمور التي اهتم بها الإسلام فيما بعد، فقال خطابا لهم :

"اسمعوا مني ما أوصيكم ... وأصحبوا قومكم بأجمل أخلاقكم، ولا تخالفوا فيما اجتمعوا عليه، فإن الخلاف يزري بالرئيس المطاع، وإذا حادثتم فاربعوا ثم قولوا الصدق، فإنه لا خير في الكذب ...وأعزوا الكبير بالكبر، فإني بذلك كنت أغلب الناس ..."[٦٩]

إن القطعة المذكورة من الوصية قد ركزت على التحلي بالأخلاق الكريمة، وهو من أهم ما يهتم به الإسلام، فلذا قيل الدين الخلق الحسن. والله سبحانه تعالى قد أرسل رسوله بالخلق الحسن الرفيع إذ أنه قال "وإنك لعلى خلق عظيم"(القلم:٤). والنبي عليه الصلاة والسلام قال: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"[٧٠]. وأيضا قد اشتملت الوصية المذكورة على الاهتمام بالصدق والبعد عن الكذب؛ إذ أن الصلاح والفلاح ضامن وموثوق بالصدق والعفاف ولا نجاح مع الكذب، فالصدق فلاح والكذب خسران وهلاك. والصدق من أهم ملامح وأخلاق إسلامية، وكذا الصدق من الإيمان والكذب من علامات النفاق والكفران. فالله تعالى يحب الصدق والصادقين ولا يحب الكذب والكاذبين.

**ي–النزعة الدينية في النثرالمسجوع للكهان**

النثر المسجوع للكهان فرع رائع من الأدب الجاهلي وكان شافع بن كليب الصدفي كاهنا مشهورا،[٧١] ذات يوم قال له تبع هل ترى ملكا يوازي ملكي؟ قال لا، إلا ملك غسان، فقال هل تجد ملكا يزيد عليه ؟ فأجاب تكهنا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبينا أوصافه :

"أجده لبار مبرور، ورائد بالقهور، ووصف في الزبور، وفضلت أمته في السفور يفرج الظلم بالنور؛ أحمد النبي طوبى لأمته حين يجيئ أحد بني لؤي ...".[٧٢]

قد اشتمل هذا النثر المذكور على بعض من ملامح دينية هامة وهو بيان فضل النبي صلى الله عليه وسلم وأوصافه وما إلى ذلك. فقد ذكر فيه أن النبي عليه أفضل السلام هو بار مبرور وسيد

مطاع، من ذكرت أوصافه في الزبور، وأمته هي أفضل الأمم. وقد كان من مهمات النبي عليه الصلاة والسلام إخراج الناس من ظلمات عبادة العباد إلى نور عبادة رب العباد.

**أ- النزعة الدينية في مقال سبيع بن الحرث**

كان سبيع بن الحرث من أفصح فصحاء العرب في الجاهلية وذاعت شهرته في العلم والحكمة[٧٣]، وكان كلامه يرشد السامعين إلى الصلاح والفلاح، حيث أنه قال خطابا لملك عهده :

"أيها الملك إن عداوة بني العلات لا تبرئها الأساة ... والحسد الكامن هو الداء الباطن ...".[٧٤]

من الملامح الدينية التي قد ذكرت في القطعة المذكورة هو اجتناب الحسد والبغض الذي هو الداء الباطني في الطبيعة البشرية. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام : "إياكم والحسد؛ فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".[٧٥] فالحسد داء باطني في جسم الإنسان يسبب الحقد والبغض في المجتمع البشري ويهدد كيان المجتمع ويوصله إلى قطيعة وفراق.

**ب-النزعة الدينية في أمثال العرب الجاهلية**

هناك أمثال عديدة من الأدب الجاهلي تتضمن الأمور الأخلاقية والدينية، وبعض منها كما يلي :

" الأخ مرآة أخيه، أحسن يحسن إليك، لا يعدو المرء رزقه وإن حرص، ارحم ترحم، الخمر مفتاح كل شر، الغناء رقية الزناء، القناعة مال لا ينفد، خير الغنى غنى النفس، لكل أجل كتاب، لكل عمل ثواب، لكل نبإ مستقر، لكل سر مستودع، قيمة كل إنسان ما يحسن، أوثق العرى كلمة التقوى، الشباب شعبة من الجنون، الدال على الخير كفاعله، النساء حبائل الشيطان، كما تدين تدان، قيدوا النعم بالشكر، كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع- كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع، الشقي من شقي في بطن أمه."[٧٦]

إن أمثال العرب الجاهلية مليئة بملامح وتعاليم أخلاقية سامية كما هو ظاهر في الأمثلة المذكورة التي وجدناها في الآيات القرآنية وفي الأحاديث النبوية فيما بعد. فذكر في الأمثال المذكورة عدد كبير من ملامح دينية من الأخوة والإحسان إلى الآخرين والرحمة إليهم. وبالإضافة إلى أن الأمثال

المذكورة قد سلطت الضوء على القدر والقناعة والعاقبة والتقوى والتشجيع على الخير والشكر، وكذا على الحذر من الخمر والغناء والتحديث بكل ما سمع إذ أنه يصير إلى الكذب.

**ج- النزعة الدينية في حكم العرب**

إن حكم العرب مشهورة ومتداولة بين الناس منذ قدم العصور، وبعضها يتضمن نزعات أخلاقية؛ كما نرى في الكلام الآتي: "مصارع الرجال تحت بروق الطمع، كلم اللسان أنكى من كلم السنان، رب عجلة تهب ريثا، التوبة تغسل الحوبة، أول الحزم المشورة، رب ملوم لاذنب له".[٧٧]

القطعة المذكورة من حكم العرب اشتملت على بعض من ملامح أخلاقية ودينية، منها: جراحات اللسان أشد من جراحات السنان؛ إذ أن جراحات السنان ربما تشفي ولكن جراحات اللسان لا تشفي بل تبقى طول الدهر. ومنها: العجلة لا تأتي إلا الخزي والندامة لصاحبها وكذا أنها من الشيطان كما ورد في الحديث، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "التأني من الله و العجلة من الشيطان"[٧٨]. ومنها : التوبة تمحو الذنوب والخطايا، كما قال الله تعالى: "إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم ..."( النساء: ١٧). وكذلك قال رسولنا صلى الله عليه وسلم "التائب من الذنب كمن لا ذنب له".[٧٩] ومنها اهتمام المشورة كما اهتم بها الإسلام حيث قال الله تعالى: "وشاورهم في الأمر"(آل عمران: ١٥٩).

**خاتمة البحث**

وفي الختام نسجل أبرز النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة:

- إن النثر الجاهلي متوفر في كتب الأدب العربي بشكل الخطابة، والقصة، والأمثال، والحكم، والوصايا، والنثر المسجوع للكهان، وإن كان عدده أقل بالنسبة إلى النثر العربي في العصور الأخرى.
- والنثر الجاهلي موجز في العبارة، ولكنه يتضمن المعاني العميقة، فكأنه خزينة من اللغة، وثروة من التعبير الجميل.
- وإنه لنموذج للأدب الفطري الذي قد انعكس في الفكر الإنساني والخلق البشري.

- وإنه يمثل الملامح الإسلامية في تعبيره عن الإيمان بالله والتصديق بالأنبياء ولا سيما بإبراهيم وبعثة محمد رسولا والاعتقاد بالآخرة، والاهتمام بتقوى الله وخشيته وحسن الظن بالله والتوبة والصدق .
- وكما أنه يحتوي التحذير من الأعمال السيئة، أمثال كفران نعم الله، وتأذية الناس، والفخر بالمال والأنساب، والغيظ والسباب والحسد والكذب وغيرها من الأخلاق الذميمة.
- وكذلك يعبر عن الأعمال الحسنة والأخلاق الحميدة والمعاملة الإسلامية كرضا الرجل والمرأة في الزواج، والصداق بالزواج والقناعة والرضا بالموجود، والاهتمام بحق الجوار والضيوف، وحصول العلم، والحلم والجود، والتواضع والرفق بالصغار والتكريم للكبار، والمساعدة المحتاجين وغيرها من الملامح الدينية التي جسدها النثر الجاهلي.

## المراجع


١. خفاجي، د. محمد عبد المنعم، **الحياة الأدبية في العصر الجاهلي**، بيروت، دار الجيل، م١٩٩٢-١٤١٢ه ، ص-٤.

٢. شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، المنتدى، قسم علوم اللغة العربية، منتديات الأدب العربي، الأدب. http://www.alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=27646

٣. http://salimprof.hooxs.com/t1866-topic.

٤. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة، بيروت،دون تاريخ، ج- ١ ، ص- ٦١٦.

٥. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ج-٥، ص- ٣٨٩.

٦. خفاجي، المصدر السابق، ص-١٣٢.

٧. خفاجي، نفس المصدر والصفحة.

٨. مجدي وهبة وكامل المهندس، **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٩ ، ص- ٢٢٠.

٩. عمر فروخ، **تاريخ الأدب العربي**، الأدب القديم، دار العلم الملايين، ط- ٤، ١٩٨١، ج-١ ص- ٧٣.

١٠. المصري، محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب** ،دار صادر، بيروت،دون تاريخ، ط-١، ج-١١ ، ص- ١٢٩.

١١. أحمد أبوالفضل، **دراسات في العصر الجاهلي**، مكتبة الإسكندرية، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص- ٣٣.

١٢. الدكتور عفيف عبد الرحمن، **مكتبة العصر الجاهلي وأدبه**، دار الأندلس، بيروت، ١٩٨٤، ط-١، ص -٦.

١٣. ضيف، الدكتور شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ ، ص-٣٨.

١٤. الزيات، أحمد حسن، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعرفة، بيروت، ط – ٧، ٢٠٠٠م ، ص – ٨.

١٥. الدكتور عفيف عبد الرحمن، المصدر السابق ص –٧؛زكي مبارك، **النثر الفني في القرن الرابع**، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٩٣٤، ط- ٢، ج- ١، ص- ٣٤.

١٦. الدكتور عفيف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص –٧.

١٧. قدامة بن جعفر، **نقد النثر**، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٨٠، ص- ٧٤ و ٩٣.

١٨. الفاخوري، حنا، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤ ، ط –١، ص- ١٠٩.

١٩. التونجي، الدكتور محمد، **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دون تاريخ، ج- ١، ص – ٤٠٢.

٢٠. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني، **التعريفات** ، دار الكتاب العربي– بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥، ص- ١٣٤.

٢١. الفاخوري، حنا، المصدر السابق، ص- ١١٥.

٢٢. التونجي، الدكتور محمد، المصدر السابق، ص – ٤٠٣.

٢٣. **Classical Arabic Humanities in Their Own Terms** ، Leiden ،Boston , 2008 , p- 195، Beatrice Gruendler

٢٤. الفاخوري، حنا، المصدر السابق ص- ١١.

٢٥. الفاخوري، حنا، المصدر السابق ص- ١١٥.

٢٦. الزيات، أحمد حسن، **تاريخ الأدب العربي**، دار المعرفة، بيروت، ط – ٧، ٢٠٠٠م، ص –١٩.

٢٧. الصفدي، د. ركان، **الفن القصصي في النثر العربي**، مطابع وزارة الثقافة، الهيئة العامة السورية للكتاب ٢٠١١، ط- ١ ص- ٢١.

٢٨. الصفدي، نفس المصدر والصفحة.

٢٩. الفاخوري، المصدر السابق، ص- ١٢٠.

٣٠. الدكتور عفيف عبد الرحمن، المصدر السابق، ص –٢٥.

٣١. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد، **مجمع الأمثال**، القاهرة، ١٩٥٥م، ص- ٣٥.

٣٢. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط – ١، ١٩٩٨،ص– ٣٧٤.

٣٣. التونجي، الدكتور محمد، المصدر السابق، ص — ٧٥٧–٧٥٨.

٣٤. جرجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، مؤسسة دار الهلال، القاهرة ،دون تاريخ، ج–١ ، ص– ٤٨.

٣٥. ضيف، الدكتور شوقي، المصدر السابق، ص–٤٠٥.

٣٦. سراج الدين محمد، **الحكمة في الشعر العربي**، دار الراتب الجامعة، بيروت، لبنان،دون تاريخ، ص–٥.

٣٧. التونجي، الدكتور محمد، المصدر السابق ج– ١، ص – ٣٨٦.

٣٨. أبو علي، الدكتور محمد توفيق، **الأمثال العربية والعصر الجاهلي**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ١٩٨٨، ط — ١، ص – ٤٨.

٣٩. عبد الرحمن، عف‌ىف، **الأمثال العرب‌ىة القدى‌مة**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، عدد ١٠، مج ٣، ١٩٨٣، ص– ٣.

٤٠. الفاخوري، حنا، **الجامع في تاريخ الأدب العربي**، الأدب القديم، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٤ ، ط — ١، ص– ١١٢.

٤١. التونجي، الدكتور محمد، **المعجم المفصل في الأدب**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج– ١، ص – ٣٧٦.

٤٢. ضيف، الدكتور شوقي، **تاريخ الأدب العربي**، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة ١٩٦٠ ص– ٤٢٠.

٤٣. ضيف، المصدر السابق، ص– ٤٢١.

٤٤. ضيف، المصدر السابق ص– ٤٢٣.

٤٥. الفاخوري، حنا، المصدر السابق، ص– ١١٠.

٤٦. التونجي، المصدر السابق ج– ٢، ص – ٨٨٥.

٤٧. خفاجي، المصدر السابق، ص–١٥٢.

٤٨. هو أسقف نجران وخطيب العرب وحكيمها، كان يؤمن بالله ويدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، إنه أول من قال في كلامه " أما بعد" وخطب متوكئا على عصا، وقد عمر طويلا، وأدركه النبي صلى الله عليه وسلم في عكاظ ، فأثنى عليه، وقال: رحم الله قسا! إني لأرجو يوم القيامة أن يبعث أمة وحده" الجبوري ،كامل سلمان، **معجم الأدباء**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠١ ، ص– ٤٩٠: و الزيات ، المصدر السابق، ص —٢٠.

٤٩. عكاظ : بضم أوله، وآخره ظاء معجمة؛ قال الليث : سمي عكاظ عكاظا لأن العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار؛ البغدادي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م، المجلد الرابع، ص– ١٤٢– وهي أعظم أسواق العرب، اتخذت سوقا بعد عام الفيل بخمس عشرة سنة (٥٤٠م) وبقيت في الإسلام إلى سنة ١٢٩ه – التونجي ، الدكتور محمد ، المصدر السابق، ج– ٢، ص –٥٣٣.

٥٠. الدكتور هاشم صالح مناع ، **روائع من الأدب العربي**، دار الوسام ، بيروت١٩٩١، ،ط – ٢ ، ص– ٨٥–٨٦.

٥١. هو كعب بن لؤي بن غالب (.....– ٤٥٤م) من قريش، من عدنان، كان عظيم القدر عند العرب، حتى أرخوا بموته إلى عام الفيل، وهو أول من سن الاجتماع يوم الجمعة، وكان اسمه " يوم العروبة" فكانت قريش تجتمع إليه فيه، فيخطبهم ويعظهم : الجبوري ، كامل سلمان ، المصدر السابق، المجلد الخامس ، ص– ٣٢.

٥٢. أحمد زكي صفوت، **جمهرة خطب العرب**، المكتبة العلمية، بيروت، ج–١ ، ص–٧٣.

٥٣. هو أبو طالب بن عبد المطلب الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور، ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة العسقلاني ، أحمد بن علي، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ج– ٧، ص– ٢٣٥.

٥٤. إنها أول زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وأول امرأة ماتت من نسائه، ولدت في مكة قبل عام الفيل بخمس عشرة سنة تقريبا. وماتت في السنة العاشرة من النبوة، ولها خمس وستون سنة على أشهر الأقوال؛ المصري محمود أبو عمار، **أمهات المؤمنين زوجات الرسول**، مكتبة الصفا، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١١، ص– ١٦–٧٠.

٥٥. القلقشندي، أحمد بن علي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الفكر — دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، ج– ١، ص– ٢٥٦.

٥٦. إنه أب جد النبي صلى الله عليه وسلم اسمه عمرو وكان من عظماء العرب، مات بغزة من أرض الشام – التميمي، عبد الله بن محمد، **مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم**، دار الفيحاء، دمشق، ١٩٩٧م، ط–١، ج–١، ص– ١٨.

٥٧. أحمد زكي صفوت، المصدر السابق، ج–١، ص–٧٥.

٥٨. الزيات، المصدر السابق، ص — ٢٣.

٥٩. البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القالي، **الأمالي في لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ج– ١، ص– ١٧١.

٦٠. كان من حكام العرب، واسمه حرثان بن محرث بن الحارث اليشكري العدواني، لقب بذي الإصبع لأن حية نهشته على إصبعه فشلت، فسمي بذلك، علي، الدكتور جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠١، ط –٤ ، ج– ١٨ ص– ٤٩.

٦١. أحمد زكي صفوت، المصدر السابق، ص–١٢٠.

٦٢. النيسابوري، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠م، ط–١ ، ج–١، ص– ١٣١ ، رقم الحديث : ٢٠٩.

٦٣. البستي، : محمد بن حبان، **صحيح ابن حبان**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، ١٩٩٣ ، ج – ٢، ص– ٢٩٢ رقم الحديث : ٥٣٤.

٦٤. النسائي، **السنن الكبرى**، دار الكتب العلمية — بيروت ، ط ، ١٩٩١ م ، ج– ٤ ، ص— ٣٠٨ ، رقم الحديث : ٧٢٨٦.

٦٥. أحمد زكي صفوت، المصدر السابق، ص–١٣٣.

٦٦. الزيات، المصدر السابق، ص — ٢٤.

٦٧. هناك حديث مشهور مروي في هذا الصدد : عن جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه، قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه و سلم : أرسل ناقتي وأتوكل؟ قال : ( اعقلها وتوكل )؛ البستي، : محمد بن حبان، **المصدر السابق**، ج – ٢، ص– ٥١٠ رقم الحديث : ٧٣١.

٦٨. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط – ٣ ، ١٩٨٧ م ، ج — ٦ ص — ٢٦٩٤ ، رقم الحديث : ٦٩٧٠.

٦٩. أحمد زكي صفوت، المصدر السابق، ج–١ ، ص–١٢٩.

٧٠. النيسابوري، محمد بن عبدالله، **المستدرك على الصحيحين**، المصدر السابق، ط–١ ، ج–٢، ص– ٦٧٠ ، رقم الحديث : ٤٢٢١.

٧١. الطبري، محمد ين جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧م ، ط– ١، ج– ١، ص– ٤٢٩.

٧٢. الشيباني، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، **الكامل في التاريخ**، دار الكتب العلمية،، بيروت، ١٤١٥ه، ج –١، ص– ٣٢٢.

٧٣. علي، الدكتور جواد، المصدر السابق ج– ١٦ ص– ٤١١.

٧٤. البغدادي، أبو علي إسماعيل بن القالي، **الأمالي في لغة العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م، ج– ١، ص–٩٢.

٧٥. ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري، **جامع الأصول في أحاديث الرسول**، مكتبة الحلواني – مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، ١٩٧٠ م ، ط –١ ، ج– ٣، ص — ٦٢٥ ، رقم الحديث : ١٩٦٣.

٧٦. الأندلسي، أحمد بن محمدبن عبد ربه، **العقد الفريد**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، ج– ٣، ص–١٨–٢١.

٧٧. الزيات، المصدر السابق، ص —٢٣.

٧٨. أبو يعلى أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى**، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٨٤، د– ١، ج– ٧ ، ص– ٢٤٧ ، رقم الحديث : ٤٢٥٦.

٧٩. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، **السنن الكبرى**، حيدر آباد، الهند، ط– ١، ١٣٤٤ هـ ، ج– ١٠، ص– ١٥٤، رقم الحديث: ٢١٠٧٠.